إذا كان للمرء أن يتوقف لحظة للتفكير في عواقب انهيار سد الموصل، تخيل فقط وأنت تشاهد شاشة إحدى القنوات الفضائية في صباح أحد الأيام، وهي تعرض المواطنين وهم تحت رحمة موجة شديدة من 1000000000000 غالون من المياه، بحيث تكون الموصل تحت 65 قدما من المياه وأجزاء من بغداد تحت 15 قدما. السد يعيق 3300000000000 غالون من نهر دجلة عن الخروج، كعراقيين شهدنا هذه المأساة التي سببها الإعصار كاترينا لسكان اميركا . وهذا سيكون كارثة تفوق حتى كارثة تسونامي الآسيوية التي راح ضحيتها 275،000 إنسان.

الخوف والرعب يجتاحان الشارع الموصلي، أين قوات الطوارئ ، القوارب، أين طائرات الإنقاذ المدنية ،لا توجد لأننا لا نملك القوى العظمى للوقاية ومنع حدوث انهيار سد الموصل لهذا لا يمكن ان نفاجأ إن سمعنا الشعب يغني "إننا نغرق" ويبعثون برسالة من تحت أمواج الماء إلى الحكومة العراقية للإسراع بإنقاذهم وان فعلوا فالأمر بالتأكيد سوف يكون بعد فوات الأوان .

□ بغداد / إيناس طارق

محافظ نينوى لـ(المدى): الأمر لا يتعدى الشائعات لإشغال الناس

سد الموصل ينهار.. أم هي معلومات أميركية مضللة؟

الجدار الاساسي للسد

إشاعات لإشغال الناس

محافظ نينوى اثيل النجيفي أكد أن لا داعي للمخاوف التي تردد إشاعات لا صحة لها، وأكد في تصريح لـ(المدى): انه لا يوجد هناك خطر عاجل يهدد سد الموصل، ونحن نتوقع إن إثارة هذه الإشاعات هي لدورها في إحداث بلبلة بين المواطنين وتشغل أذهان الناس بعيدا عن الأوضاع السياسية المتوترة، ومع ذلك سنطالب الدوائر المختصة بالمحافظة بتقديم تقرير وطرح نتائج ما وجدوه من متابعة الموضوع وسوف يتم طرح الحقيقة أمام المسؤولين ووسائل الإعلام، والسد يعمل بنصف طاقته فقط وهذا يعني انه يعمل في الجانب السليم.

يذكر أنّ سد الموصل يقع على مسافة ٤٥٠ كم شمال العاصمة بغداد، أنشئ من قبل شركة ألمانية إيطالية مشتركة، على بعد ٣٠ كم شمال غرب مدينة الموصل ويبلغ ارتفاعه ١١٣ متراً، فيما قدرت الشركة عمره بنحو ٨٠ عاماً، ويقع على مجرى نهر دجلة ويعتبر أكبر سد في العراق ورابع أكبر سد في الشرق الأوسط،

يشار الى أنّ المشكلة الأساسية في التردي المستمر في أسس سد الموصل تكمن في أنّ الأسس تحتوي على تكوينات الجبس والانهايدرايت التي تذوب بتأثير خزن المياه في البحيرة، وقد بدأت المشكلة حسب وزارة الموارد المائية منذ عام ١٩٨٢.

خبراء الموصل ومخاوف الانهيار

أكد خبراء جيولوجيون في جامعة الموصل "أن التصدعات في سد الموصل باتت خطرة وتهدد بانهيار السد خلال فترة لا تتجاوز الثلاثة أشهر ما بات يهدد جديا بغرق الموصل وهجوم المياه التي ستتدفق إلى بغداد بفترة لا تتجاوز الثلاثة أيام.وأكد الخبراء أن مياه السد تكفي لإغراق بغداد بالكامل وتؤدي إلى تشريد أهالي بغداد وانهيار البنى التحتية.

ودعا الخبراء إلى اخذ التحذيرات هذه المرة بجدية بالغة والإسراع بتفريغ مياه السد وتسريبها في العديد من الأنهر الجافة والمسطحات المائية من أهوار وبحيرات.

مدير المركز الوطني لإدارة الموارد المائية في وزارة الموارد المائية عون ذياب قال في تصريح لـ(المدى) لا يمكن حصول أية فيضانات في أي منطقة بالعراق، لان البلاد تعاني من تناقص كبير بمعدلات الخزن بجميع خزانات السدود والبحيرات، جراء موجات الجفاف المتعاقبة خلال السنوات الماضية، واصفا المعلومات التي زعمت حصول فيضان كبير سيطال مدينة بغداد ويغرق مساحات واسعة منها، بأنها بلا معنى وغير دقيقة وأضاف أنه في حال وجود تصدع في سد معين أو تهديد بانهياره فإن السلطات الحكومية تطلق موجات من الحصص المائية بشكل تدريجي، بما يخفف من خطر المياه المخزونة على جسم السد.

البحيرة التي تحيط بالسد

تآكل أرضية السد

ويعاني سد الموصل من مشكلة تآكل الأرضية التي أنشئ عليها، وهذا ما حدا بعدد من الخبراء إطلاق تحذيرات من احتمال انهيار السد التي نفاها مديره. ويقع سد الموصل المقام على مجرى نهر دجلة على بعد حوالي ٥٠ كم شمال مدينة الموصل وانتهت أعمال إنشائه عام ١٩٨٦، ويبلغ طوله ٣,٢ كيلومتر.

وُدقت نواقيس الخطر حول السد عامي ٢٠٠٦، و٢٠٠٧، عندما حذرت الولايات المتحدة من أن سد الموصل، آيل للانهيار مما قد يعرض مدينة الموصل التي يسكنها أكثر من مليون وسبعمائة ألف شخص إلى موجة من المياه يبلغ ارتفاعها ٢٠ مترا.

وأبلغ مسؤولون أميركيون بغداد بخشيتهم من أن تتغير هيكلية هذا السد، وتتهاوى تحت ضغط ملايين الأمتار المكعبة من المياه، الأمر الذي قد يولد موجة تصل إلى ارتفاع عشرين مترا على المناطق الواقعة إلى جوار السد، حسب ما أوضح تقرير لكتيبة الهندسة في الجيش الأميركي.

وجاء في التقرير الأميركي "من ناحية التآكل الداخلي المحتمل للأسس التي يقوم عليها السد، فإن سد الموصل هو الأخطر في العالم. إذا تعرض لمشكلة صغيرة، فإن انهياره ممكن".

ووردت هذه الملاحظات لسلاح الهندسة التابع للجيش الأميركي في تحليل لأعمال تدعيم للسد نصحت بعدها الولايات المتحدة السلطات العراقية بالتعامل مع مشكلة انهيار السد كأولوية حيث ان انهياره قد يؤدي إلى عدد كبير جدا من الوفيات يصل إلى أكثر من نصف المليون عراقي.

ويؤكد خبراء المياه في العراق أن سد الموصل معرض للانهيار إذا ترك على وضعه الحالي، وأن انهياره سيتسبب بقتل أكثر من نصف المليون عراقي في مدينة الموصل، إضافة إلى تدمير المدينة بالكامل، إذ سيتم إطلاق تريليون غالون من المياه المحصورة في السد، عندها تغمر المياه المدينة بارتفاع ٦٥ قدماً.

ولن تقتصر الكارثة على مدينة الموصل، إذ أن المياه ستجتاح السهل الممتد من بداية السد وصولاً إلى بغداد، ويقدر الخبراء المياه التي ستغمر أحياء بغداد بارتفاع ١٥ قدماً.

انهيار السد عام 1985

بناء سد الموصل كان من أجل دعم النظام المقبور خلال الحرب بين إيران والعراق. وتم البناء على أساس من الجبس القابل للذوبان، وتثبيته من مهندسين عراقيين باستخدام الحشو الذي من شأنه أن يسمح للسد بتعزيز الاستقرار. وكان البناء كاملا في عام ١٩٨٤، وفي عام ١٩٨٥ انهار السد وسبب غرق العديد من المواقع الأثرية في المنطقة، بعد امتلاء نهر دجلة بمنسوب مياه عال، علماً أن السد يقع على جسر ترابي مُتكون من رأس من الجبس، وهو معدن ناعم يذوب بمجرد اتصاله بالماء مما يتطلب صيانة مستمرة، بهدف سد العجز.

أشار تقرير في سبتمبر ٢٠٠٦، صدر عن فيلق جيش الولايات المتحدة من المهندسين إلى "احتمالات التآكل الداخلي للأساس فإن سد الموصل هو السد الأكثر خطورة في العالم". وأوضح التقرير أسوأ الحالات، في حال حدوث انهيار مفاجئ للسد فإنه سيغرق الموصل تحت ٦٥ قدما (٢٠ م) من المياه، وبغداد، وهي مدينة من ٧ ملايين، إلى ١٥ قدما (٥ م)، مع وفاة حوالي أكثر من ٥٠٠٠٠٠ شخص. وقال تقرير في ٣٠ تشرين الأول ٢٠٠٧، صدر عن المفتش الأميركي الخاص لإعادة إعمار العراق (SIGIR): إن أسس السد يمكن أن تفسح المجال في أي لحظة لانهياره .

مشروع بأربعة مليارات للمعالجة

في عام ٢٠٠٤، مدير السد عبد الخالق دنون ايوب أعلن أن مستوى السد من المياه، يمكن أن يصل إلى ٣٣٠ قدما (١٠١ متر) فوق مستوى سطح البحر، على أن يكون الحد الأقصى من ٣١٩ قدم (٩٧ م)، وبالتالي تقليل الضغط على الهيكل. ومع ذلك، فإن المسؤولين العراقيين يؤكدون أن حكومة الولايات المتحدة تبالغ في الحديث عن خطر. وقد اقترح سلاح المهندسين أن يتم توسيع سد بادوش تحت المصب لعرقلة موجة كبيرة من شأنها أن تؤدي الى انهيار سد الموصل، وقد جوبه هذا من قبل المسؤولين العراقيين، الذين لاحظوا أن الخطة الحالية لسد بادوش تكلف بحسب المهندسين الاميركان ٣٠٠ مليون دولار أمريكي لتوفير الطاقة الكهرومائية والري المساعدة، في حين أن التوسع المقترح سيكلف ١٠ مليارات دولار.

في عام ٢٠٠٧، نفذ الجيش الأميركي – سلاح المهندسين خطة بـ٢٧ مليون دولار أمريكي للمساعدة في مواصلة عمليات الصيانة والإصلاح على السد في المدى القصير. ولكن الحكومة العراقية تعمل على تنفيذ حل طويل الأمد منذ عام ٢٠١١، ومن المتوقع أن يستمر المشروع ٤–٥ سنوات وكلفته ٤ مليارات دولار.

سد الموصل

الوزارة تنفي الغرق ولكن

نفت وزارة الموارد المائية الأنباء عن وجود مخاوف من انهيار سد الموصل خلال فترة الأشهر الثلاثة المقبلة.

وذكر بيان لوزارة الموارد المائية انه لا صحة لما ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن وجود مخاوف من انهيار سد الموصل خلال فترة ثلاثة أشهر، مؤكدة أن " هذه الأخبار عارية عن الصحة تماما وان وضع السد الحالي مطمئن جدا ويعمل بصورة جيدة وأعمال الصيانة والإدامة للسد مستمرة".

ذكر مصدر هندسي استشاري رفض ذكر اسمه انه في حالة تكرار فيضان ١٩٨٨، أو تعرض منطقة السد إلى زلزال بقوة (٤–٥) على مقياس ريختر سوف يكون انهيار السد حتمية ، وان الكارثة التي تحل بالعراق لا تقل عن كارثة سقوط الطائرة الأميركية F٥٢ المحمولة بالأسلحة النووية على مدينة كبيرة في أمريكا. ولا يمكن لأحد الجزم بإمكانية إصلاح هذا السد لكي يقاوم هكذا قوى جبارة ولأن الأسس لا يمكن معالجتها بل يمكن التقليل من سرعة التدهور أو إطالة عمر المنشأ باتخاذ الإجراءات وعلى أساس أن احتمال الفيضان المعادل لفيضان ١٩٨٨ يمكن أن يحدث خلال السنوات الست القادمة .

إن هذا السد يعتبر من السدود الكبيرة بارتفاع ١٠٠م وقابلية خزنه أكثر من ١١ مليارم٣ وطاقة توليد كبيرة، أي انه أهم وأكبر سد في العراق ونفذ في السبعينيات من القرن الماضي وأنجز عام ١٩٨٤، أي في وقت الحرب العراقية – الإيرانية، ومسألة انجازه كانت كتحد لإبراز قوة العراق، وأنجزت التصاميم من قبل شركات استشارية غربية وعلى عجل وكان هناك تحذير من شركات استشارية سويسرية حول عدم ملائمة الموقع جيولوجيا وان أخطار هكذا سدود تكون كبيرة وكارثية إن لم تكن في المكان المناسب جيولوجيا.

المركز الوطني: لا صحة للأنباء والمعلومات غير دقيقة

تقرير أميركي: سد الموصل هو الأخطر في العالم فانهياره يؤدي إلى وفاة عدد كبير يصل إلى أكثر من نصف مليون

الحكومة العراقية: الولايات المتحدة تبالغ في الحديث عن خطر انهيار السد

تحذير من شركات استشارية سويسرية بشأن عدم ملائمة الموقع جيولوجياً